[166] واﷲ يعلم انى أريد الموت دونه وهو ينظر إلى فقال العباس يا رسول اﷲ أخوك وابن عمك أبو سفيان فارض عنه فقال صلى اﷲ عليه وآله فعلت فغفر اﷲ كل عداوة عادانيها ثم التفت إلى فقال أخى لعمري فقبلت رجله في الركاب وكان أبو سفيان ممن ثبت مع رسول اﷲ يوم حنين لم يفر ولم تفارق يده لجام بغلة رسول اﷲ وعززه على اختلاف في النقل. ويقال إن الذين كانوا يشبهون رسول اﷲ الحسن بن على بن أبى طالب وجعفر بن ابى طالب وقثم بن العباس وأبو سفيان بن الحرث هذا والسائب بن عبيد اﷲ بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف. وجمعهم ابن سيد الناس فقال لخمسة شبه المختار من مضر * يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن لجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبى سفيان والحسن وكان رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله يحب ابا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وشهد له بالجنة. عن عروة عن أبيه أن النبي صلى اﷲ عليه وآله قال: أبو سفيان بن الحرث من شباب أهل الجنة. وعن أبى حبة البدرى أن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله قال أبو سفيان من خير اهلي قاله يوم حنين وكان يصلى في كل ليلة الف ركعة. وعن ابن اسحق أن ابا سفيان بن الحرث لما حضرته الوفاة قال لأهله لا تبكوا على فانى لم افترف خطيئة منذ اسلمت وكان سبب موته أنه كان في رأسه ثؤلولة فحلقه الحلاق فقطعها فلم يزل مريضا " حتى مات. قال أهل السير مات أبو سفيان بن الحرث بالمدينة بعد أن استخلف عمر بستة أشهر ويقال بل مات سنة عشرين وقيل توفى سنة الستة عشر ودفن بالبقيع قاله ابن قتيبة وقال أبو عمرو دفن في دار عقيل وكان هو الذى حفر قبر نفسه